لمحة عن حياة الشهيدة روكن

في هذا البيت الوطني.... المشبع بالوطنية وحب الوطن والشعب... وضعت الام ابنة جميلة كالوردة... لتتربى وتترعرع في هذا البيت حتى أصبحت كزهرة مبتسمة للحياة وهي لا زالت صغيرة تتأنى في الكلام... وكل من يدخل هذا البيت.. وبشكل لا شعوري يحب هذه الطفلة البيضاء الضحوكة.. التي تكبر شيئا فشيئا.. ولا تفارقهما الضحكة والابتسامة حتى عندما تستيقظ من النوم تراها متبسمة.. حتى أصبحت في السادسة من عمرها فانضمت الى مدرسة صالح عبدي في عام 1979 طفلة شقراء جميلة بشوشة وكان شقيقها الشهيد دجوار وقتها في الصف الرابع والخامس... وبدأ بتعليمها الحروف والارقام... وهي تتجاوب معه فأحب دجوار ذكائها وتعلمها الجيد.. وتشجع أكثر لتعليمها.. حتى وصلت إلى الصف السادس نعم ما زالت طفلة ولكنها تقوم بكافة أعمال المنزل مع والدتها لا تقصر أبدا في هذا العمر ولم تكن ورحها تخلو من الدعابة والنكتة.. أحيانا عندما تكون جائعة تلحق بأمها أثناء حلب الابقار وتأخذ قطعة خبز.. فتقول أمها: نوفة هل أنت جائعة فتقول نعم وسأكل الحليب من ضرع البقرة وكانا يضحكان تجاوزت نوفة المرحلة الابتدائية وانتقلت إلى المرحلة الاعدادية ميشيل صليبا هنا أصبحت صبية جميلة حركية وفروحة كثيرا غالبا ما كانت تلقي النكت على زميلاتها في الصف فكانوا يحبونها.. ويحبون معاشرتها وكسب حبها وصداقتها... وعندما ينتهي دوامها لم تكن تخرج من البيت إلى أي مكان، بل كانت تساعد والدها ووالدتها في أعمال البيت... ونادرا ما كانت تذهب في مشاوير عائلية... وباقي الوقت كانت تدرس واجباتها المدرسية وفي هذه الاثناء بدأ الرفاق بالقدوم إلى هذا المنزل الوطني الذي لم يقصر أثناء ثورة البرزاني واليوم ثورة PKK والقائد آبو فتح بيته للرفاق... وشيئا فشيئا أصبح هذا البيت كقلعة أو كمعسكر من كثرة ذهاب وإياب الرفاق.. صدر البيت الرحب كبير وصغيرا وهكذا كانت هذه الصبية الصغيرة تكتسب اخلاق الرفاق الحميدة وثقافتهم الواسعة وقلبهم الكبير.

أحينا كانت تقوم بدور الدليل للرفاق فتذهب معهم إلى بيوت الوطنيين فتنقلهم من مكان إلى آخر وكانت سعيدة بأن تقوم بخدمة ولو صغيرة للرفاق... نعم كانت فتاة لطيفة حنونة بشوشة... يحبها كل من يقوم بالفعاليات معها وأهلها يحبونها كثيرا وهي كانت تحب أهلها وتحب الرفاق كثيرا.. الشهيد دجوار كان يحبها كثيرا وكل ما كان يعود من العمل يشتري لها

الحلويات ويقول ها نوفة ما هي آخر نكتة.. فتضحك وتقول له نكتة فيرد ولات ضاحكا ضحكة خفيفة إذا بقيت هكذا تضحكين وتقولين النكت فلن تصبحي عجوزا أبدا.

فكانت تقول وماذا أطيب من الضحك والابتسامة... فيهز دجوار رأسه ويكمل طريقه وفي هذه الفترة كان الرفاق يتوافدون إلى هذا البيت ودجوار كان شيوعيا ولكنه كان يستمع إلى الرفاق المهم.. إن روكن إلى جانب تربيتها الوطنية كانت تتعلم رويدا رويدا الوطنية الحقيقية والثورية الحقيقية... وبعد التحاق دجوار كانت تساعد الرفاق في تسيير الفعاليات بشكل خفيف وهكذا وبعد أن ثقل حملها شيئا فشيئا اضطرت الى ترك المدرسة وهي في الصف وبقرار منها وفي عام 1989 انضمت إلى فرقة بوطان الثورية في مدينة قامشلي وفي الفرقة كان هناك تقيم فعالياتها...

والنقد والنقد الذاتي... وفي هذا البند بالذات كانت قاسية ونقدها لاذعا جدا، ونتيجة تحملها للنقد ودقتها فيه... عقد الرفاق عليها آمالا كبيرة بأن تكون قائدة ومناضلة جيدة وبقيت في الفرقة حتى عام 1990، وبعد اعلان شهادة شقيقها دجوار وفي خيمة العزاء.. وأمام المعزيين أجمع أعطت قرارها بأن لا تترك سلاح شقيقها فعلا بعد فترة قصيرة التحقت بأكاديمية معصوم قورقماز في عام 1990 وبعد تخرجها أصبحت كادرا ناجحا وقامت بفعاليات عديدة وفي مناطق عديدة بقيت في القامشلي وفي فترة أخرى عملت في تربه سبيه، وقراها وكثيرون من قال لها من النساء القرويات يا ابنتي انت فتاة جميلة لا تذهبي إلى الساحة الساخنة ابقي هنا وتزوجي... فكانت تضحك وتقول ومن سيحرر الوطن إن نقص شخص يضر زيادة شخص ينفع في تحقيق الاهداف العظيمة... وهكذا أكملت دربها حتى عام 1993.

وقبل دخولها إلى ساحة الحرب ارسلها الرفاق إلى البيت لمدة أسبوع لتبقى عند والديها وبقيت والدتها تذرف الدموع طيلة هذا الاسبوع.. ولكنها كانت ترفع من معنويات والدتها فتقول يا أمي: يجب أن نناضل ونقاوم ونستشهد حتى تحقيق حرية هذا الشعب المسكين... ان التاريخ أثبت أن هذا الشعب كان مخلصا وأمينا لجميع الاديان والشعوب والجيران ولكنهم جميعا خانوا هذا الشعب الجبار وتقدما ولو بشتى الوسائل طمس وإباردة الشعب الكردي ونتيجة قوة حضارته ومقاومته وجباله... لم ينتهي هذا الشعب مثل الكلدانيين والاشوريين الذين تشتتوا في أنحاء العالم ولم يتبقى منهم شيء بعكس شعبنا الذي لم يتخلى عن أرضه وحضارته وتاريخ ومبادئه... وبعد نقاشات طويلة بينها وبين والدتها.. ودعتها وانضمت إلى مجموعتها وتوجهت نحو الوطن في عام 1993/3/30 بمعنويات عالية وقوية كصخور كردستان... التي لم تستطع أسلحة العدو الثقيلة تحطميها وتشتيتها ... نعم إرادة هؤلاء

الاسود... أقوى من الصخور.. نعم يواجهون أقوى جيش في العالم عددا وقوة... بإرادتهم الصلبة وبفكر القائد: عبد الله أوج آلان" نعم هذه اللبوة وصلت إلى ساحة الحرب وهي تبتسم وبعد حوالي شهرين أرسلت رسالة الاولى في 1993/5/16 لانها كانت متفتحة غير منغلقة وغير قالبية... كان هناك بعض الرفاق يقولون ان ارسال الرسائل يعني عدم التخلص سطوة وعاطفة العائلة. إلا أنها كانت ترد بعكس ذلك فتقول... أننا نحارب أهلا لاجل تحقيق بناء عوائل جيدة وطنية وضع اجتماعي حر وتحطيم كافة القيد والذي لا يحب عائلته لا يمكن ان يحب وطنه أيضا.

انظروا إلى القائد آبو كم يحب والدته الحرة والقوية ودائما يستذكرها... نتملئ نحن بصفاتها الرجولية الشجاعة

نعم بهذا الحب سنبني مستقبلا مشرقا لأباءنا وأمهاتنا وأولادنا.. وهذه فلسفة صحيحة نعم وصلت أول رسالة منها في تاريخ 1993/5/16 وكانت معنوياتها عالية جدا وكانت رسالتها مليئة بالتحليل السياسي والعسكري وحتى ذكرت نتائج عمليات جودي وخسائر العدو التركي ومدى سيطرتهم على منطقة جودي وعدم قدرة العدو خطو عشرة أمتار بالتجاه مناطق سيطرتها فقط كانت تكتفي بالقصف الجوي دون أن تؤثر علينا وهكذا نتيجة تطورها السريع ووجهها البشوش ارسلها الرفاق إلى فعاليات المدن السياسية في سلوبي وسهولها.. وبمعنويات عالية ومعنى الحياة بهدف وبدون هدف وكانت ترسل سلامها إلى جميع عوائل الشهداء والوطنيين والرفاق الذين كانت تمارس الفعاليات معهم وتسأل عن شقيقتها هل هي في الفعاليات أم لا وفي كل رسالة كانت تتحدث عن قدرات الحزب العسكرية والسياسية وأن PKK قد وصل إلى حد لا يمكن لاحد التغلب على قوتها السياسية أو العسكرية... نعم كان يتبين من كل رسائلها أنها تطور شخصيتها في كل يوم وساعة بل في كل دقيقة وكانت تنتقل من مكان إلى آخر ومن جيل إلى آخر بوطان- كابار- سلوبي- زاب- متينا- هزخ- مدياد... الخ.

ووصلنا منها خمسة رسائل في تلك الفترة وكل رسالة كانت مختلفة عن الاخرى.. وكل من يملك ذرة تحليل شخصية كان يلاحظ تطورها العقلي والشخصي والثقافي والثوري بشكل عام لان في رسالة كانت تكتب بشكل أعمق وأوسع كلمات أجمل وجمل متراكبة ورصينة متوازنة، شيء لا يصدق أصبح إيمانها بقدرات PKK أكبر وأعمق وأصبحت لا تهدر ثانية من وقتها بدون التوقف على شخصيتها وفي خدمة PKK والشعب الكردي وهكذا حتى انتقلت إلى جبال كاري ولا أعرف كم بقيت هناك... وفجأة انقطعت رسائلها وبعد فترة وكانت والدتها المريضة في أوربا للمعالجة... إعلن الرفاق استشهادها في جبال كاري مع عدد من الرفاق والرفيقات

بتاريخ 1998/10/16 ولوقع شهادتها كان تأثير كبير على الشعب الذي عاشت بينهم وأصبحوا يستذكرون أخلاصها وصفاتها الحميدة وشجاعتها و بقاءها على وعدها وعهدها للقائد والشعب والشهداء حتى التضحية بروحها وبدمها... وأدمعت عيون الكثيرين.. وهكذا انتهت حياة ثائر آخر ولكن لن ينتهي ذكراهم إلى الابد وسيظلون رموزا نرفع رؤوسنا بهم أمام العالم أجمع.

عائلة الشهيدة